تصوره لعمود الشعر وإن لم يذكر ذلك، كما أن من مراجعه ابن طباطبا وقد ذكره بالاسم وقدامة بن جعفر الذي ينقل المرزوقي تعريفه للشعر دون أن يحيل إليه[17]، كما أنه قد نقل عن الصابي ـ من دون إشارة أيضاً ـ وذلك في مسألة الكثرة والقلة ما بين الشعراء والكتاب[18]. وهذه المرجعيات تعني أن مقدمة المرزوقي هي خلاصة نظرية صاغها الكاتب من الأعمال النقدية السابقة عليه في القرنين الثالث والرابع إلى الخامس الهجري، وبالتالي فهي تمثل صياغة نهائية لمفهوم العمودية تم استخلاصها من كتب النقد العربي، وهي خلاصة تركز على مبدأ (المشاكلة) وتتمحور حوله. وحينما نعارضها بالجرجاني فإننا نقيم حواراً بين تيارين نقديين قاما داخل الموروث العربي وعاشا فيه. وهما العمودية متمثلة ـ هنا ـ في مقولات المرزوقي، والنصوصية التي تنبعث من تصورات الجرجاني المغايرة والمخالفة لما لدى المرزوقي.

والمرزوقي يدخل موضوعه محدداً غايته في أنها تقوم على وجوب (أن يتبين ما هو عمود الشعر عند العرب)[19]، أي أنه يقطع منذ البدء أن ما سوف يحدده من صفات هي سمات الشعر العربي (التليد)، وهذه إضافة متطرفة إلى مقولات الآمدي، حيث

(17) المرزوقي: **شرح ديوان الحماسة**. ص 8,7 (تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون. لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1953).

(18) أشار إلى ذلك الدكتور محمد الهدلق الذي حقق رسالة الصابي عن الشعر، وقدمها في الندوة التي اقامها النادي الأدبي الثقافي بجدة، تحت عنوان (قراءة جديدة لتراثنا النقدي) في 1409/4/7 هـ. (1988/11/19 م).

(19) المرزوقي: **شرح ديوان الحماسة** 8.